**الاقل الكثير من مبرراتها ٠**

**● ارتفاع درجة اعتراف الاميركيين بانه لن يكون بامكانهم ان يشكلوا العالم ـ او يعيدوا تشكيله ـ على صورتهم ، اي على الصورة الاكثر ملاءمة للمصالح الاميركية ٠ (١)**

وهذا يعني ان الاميركيين ، الذين ظلوا يبنون سياستهم الخارجية ، على الاقل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية حقبة الحرب الباردة ، على اساس ان العالم في حاجة الى « ايديولوجيا اقل » ٠ تحولوا الى ادراك بأنهم هم انفسهم في حاجة الى « ايديولوجيا اكثر » ، ان لم يكن الى ايديولوجيا جديدة اصلا ٠ وقد واكب ذلك ضعف الدور العالمي للولايات المتحدة ، وازدياد ادراكها بأن تغيرات الظروف الدولية قد فرضت مشكلات جديدة يستحيل مواجهتها بالاساليب القديمة نفسها ٠

وفي اعتقادنا انه لم يكن من قبيل الصدفة ان صعد الى رياسة الولايات المتحدة في بداية هذا العام ( ١٩٧٧ ) اكثر مرشحي الرياسة ترديدا للمقولات « الايديولوجية » ، وخاصة الاخلاقية والمعيارية ٠ وقد حدث ذلك بصورة اكدت عمق شعور الشعب الاميركي بأنه يعاني « فراغا روحيا » خطيرا ٠ ويمكن القول بأن مديري حملة كارتر الانتخابية ادركوا هذه المعاناة ولعبوا على اوتارها ٠ ولا يزال كارتر ـ بعد ان اصبح رئيسا ـ يلعب على الاوتار نفسها ليحافظ على صورة « الرئيس الروحي » ، بالاضافة الى دور « الرئيس التنفيذي » ٠

**ولكن هل كانت الولايات المتحدة بدون « ايديولوجيا » خلال الفترة الماضية ؟ هل كانت السياسة الخارجية الاميركية تفتقر الى اساس ايديولوجي ؟ وبعبارة اخرى ، او صياغة ـ اوضح للسؤال نفسه هل كانت مكونات السياسة الخارجية الاميركية ـ طوال الفترة السابقة على العودة الى اكتشاف الحاجة الى « ايديولوجيا » ـ تتألف من متغيرات بلا ثوابت ؟**

---

(١) يمكن الرجوع بشأن هذه المناقشات الى عدد كبير للغاية من الكتابات الاميركية اهمها :

Schlesinger, Arther, The Imperial Presidency London. 1974.

— Manning, Bayless, The conduct of Foreign Policy in the Nations Third Century, New York, 1976.

— Brzezinski, Zbignieu, A New Focus for U.S. Foreign Policy, Foreign Affairs, July 1973.

— Lerner, Max, America : Decline and Fall , Foreign Affairs, January 1974.